

بحار الأنوار

[270] واﻟﻤﺎ ﺫﺍﻙ ﻋﻠﻲ، وﺇﻧﻤﺎ ﻗﻠﺖ ﺫﻟﻚ ﻟﻜﻢ ﻋﻨﺪﻣﺎ ﺑﻠﻐﻨﻲ ﻣﻦ ﺍﺧﺘﻼﻑ ﻛﻠﻤﺘﻜﻢ ﻭﺷﺘﺖ ﺃﻣﺮﻛﻢ ﻟﺌﻻ ﻳﺼﻴﺮ ﺳﺮﻛﻢ ﻓﻲ ﻳﺪ ﻋﺪﻭﻛﻢ. ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﻤﺰة: ﻟﻘﺪ ﺃﻇﻬﺮﺕ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﺎ ﻛﺎﻥ ﻳﻄﻬﺮﻩ ﺃﺣﺪ ﻣﻦ ﺃﺑﺎﺋﻚ ﻭﻻ ﻳﺘﻜﻠﻢ ﺑﻪ، ﻗﺎﻝ: ﺑﻠﻰ ﻭﺍﻟﻤﺎ ﻟﻘﺪ ﺗﻜﻠﻢ ﺑﻪ ﺧﻴﺮ ﺃﺑﺎﺋﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻤﻨﺎ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻟﻤﺎ ﺃﻣﺮﻩ ﺍﻟﻤﻨﺎ ﺃﻥ ﻳﻨﺬﺭ ﻋﺸﻴﺮﺗﻪ ﺍﻻﻗﺮﺑﻴﻦ ﺟﻤﻊ ﻣﻦ ﺍﻫﻞ ﺑﻴﺘﻪ ﺃﺭﺑﻌﻴﻦ ﺭﺟﻼ ﻭﻗﺎﻝ ﻟﻬﻢ: ﺇﻧﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻤﻨﺎ ﺇﻟﻴﻜﻢ ﻓﻜﺎﻥ ﺃﺷﺪﻫﻢ ﺗﻜﺬﻳﺒﺎ ﻭﺗﺄﻟﻴﺒﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻋﻤﻪ ﺃﺑﻮ ﻟﻬﺐ، ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻬﻢ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺇﻥ ﺧﺪﺷﻨﻲ ﺧﺪﺵ ﻓﻠﺴﺖ ﺑﻨﺒﻲ، ﻓﻬﺬﺍ ﺃﻭﻝ ﻣﺎ ﺍﺑﺪﻉ ﻟﻜﻢ ﻣﻦ ﺁﻳﻪ ﺍﻟﻨﺒﻮﺓ، ﻭﺃﻧﺎ ﺃﻗﻮﻝ: ﺇﻥ ﺧﺪﺷﻨﻲ ﻫﺎﺭﻭﻥ ﺧﺪﺷﺎ ﻓﻠﺴﺖ ﺑﺎﻣﺎﻡ، ﻓﻬﺬﺍ ﺃﻭﻝ ﻣﺎ ﺍﺑﺪﻉ ﻟﻜﻢ ﻣﻦ ﺁﻳﻪ ﺍﻻﻣﺎﻣﻪ. ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﻋﻠﻲ: ﺇﻧﺎ ﺭﻭﻳﻨﺎ ﻋﻦ ﺃﺑﺎﺋﻚ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺃﻥ ﺍﻻﻣﺎﻡ ﻻ ﻳﻠﻲ ﺃﻣﺮﻩ ﺇﻻ ﺇﻣﺎﻡ ﻣﺜﻠﻪ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺤﺴﻦ: ﺃﺧﺒﺮﻧﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﺤﺴﻴﻦ ﺑﻦ ﻋﻠﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻛﺎﻥ ﺇﻣﺎﻣﺎ ﺃﻭ ﻛﺎﻥ ﻏﻴﺮ ﺇﻣﺎﻡ؟ ﻗﺎﻝ: ﻛﺎﻥ ﺇﻣﺎﻣﺎ، ﻗﺎﻝ: ﻓﻤﻦ ﻭﻟﻲ ﺃﻣﺮﻩ؟ ﻗﺎﻝ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﺍﻟﺤﺴﻴﻦ، ﻗﺎﻝ: ﻭﺃﻳﻦ ﻛﺎﻥ ﻋﻠﻲ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﺤﺴﻴﻦ؟ ﻛﺎﻥ ﻣﺤﺒﻮﺳﺎ ﻓﻲ ﻳﺪ ﻋﺒﻴﺪ ﺍﻟﻤﻨﺎ ﺑﻦ ﺯﻳﺎﺩ! ﻗﺎﻝ: ﺧﺮﺝ ﻭﻫﻢ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻻ ﻳﻌﻠﻤﻮﻥ ﺣﺘﻰ ﻭﻟﻲ ﺃﻣﺮ ﺃﺑﻴﻪ ﺗﻢ ﺍﻧﺘﺮﻑ. ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: ﺇﻥ ﻫﺬﺍ ﺃﻣﻜﻦ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﺍﻟﺤﺴﻴﻦ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺃﻥ ﻳﺄﺗﻲ ﻛﺮﺑﻼ ﻓﻴﻠﻲ ﺃﻣﺮ ﺃﺑﻴﻪ ﻓﻬﻮ ﻳﻤﻜﻦ ﺻﺎﺣﺐ ﺍﻻﻣﺮ ﺃﻥ ﻳﺄﺗﻲ ﺑﻐﺪﺍﺩ ﻓﻴﻠﻲ ﺃﻣﺮ ﺃﺑﻴﻪ ﺗﻢ ﻳﻨﺘﺮﻑ ﻭﻟﻴﺲ ﻓﻲ ﺣﻴﺲ ﻭﻻ ﻓﻲ ﺃﺳﺎﺭ ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﻋﻠﻲ: ﺇﻧﺎ ﺭﻭﻳﻨﺎ ﺃﻥ ﺍﻻﻣﺎﻡ ﻻ ﻳﻤﻀﻲ ﺣﺘﻰ ﻳﺮﻯ ﻋﻘﺒﻪ ﻗﺎﻝ: ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: ﺃﻣﺎ ﺭﻭﻳﺘﻢ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﻏﻴﺮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ؟ ﻗﺎﻝ: ﻻ، ﻗﺎﻝ: ﺑﻠﻰ ﻭﺍﻟﻤﺎ ﻟﻘﺪ ﺭﻭﻳﺘﻢ ﻓﻴﻪ ﺇﻻ ﺍﻟﻘﺎﺋﻢ ﻭﺃﻧﺘﻢ ﻻ ﺗﺪﺭﻭﻥ ﻣﺎ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﻭﻟﻢ ﻗﻴﻞ، ﻗﺎﻝ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻋﻠﻲ: ﺑﻠﻰ ﻭﺍﻟﻤﺎ ﺇﻥ ﻫﺬﺍ ﻟﻔﻲ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ، ﻗﺎﻝ ﻟﻪ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﻳﻠﻚ ﻛﻴﻒ ﺍﺟﺘﺮﺃﺕ ﻋﻠﻰ ﺷﻲﺀ ﺗﺪﻉ ﺑﻌﻀﻪ ﺗﻢ ﻗﺎﻝ: ﻳﺎ ﺷﻴﺦ ﺍﺗﻖ ﺍﻟﻤﻨﺎ ﻭﻻ ﺗﻜﻦ ﻣﻦ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻳﺼﺪﻭﻥ ﻋﻦ ﺩﻳﻦ ﺍﻟﻤﻨﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ (1). ﺑﻴﺎﻥ: ﺍﻟﺘﺄﻟﻴﺐ ﺍﻟﺘﺤﺮﻳﻀﻰ ﻭﺍﻻﻓﺴﺎﺩ.

(1) ﺭﺟﺎﻝ ﺍﻟﻜﺸﻰ ﺻ 289 ﺑﺄﺩﻧﻰ ﺗﻔﺎﻭﺕ.